بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم تفريغ محاضرة بعنوان

الجهاد وتحدي العقبات

للشيخ المجاهد/ أسامة بن لادن (حفظه الله)

مقدم المحاضرة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا, من يهدِهِ الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليًا مُرشدا, وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

أما بعد:
فبادئ ذي بدء حيا الله أخونا الشيخ أبا عبد الله أسامة بن لادن في هذا اللقاء الطيب في محاضرة بعنوان (الجهاد وتجاوز العقبات).

أسأل الله أن يجعلنا وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه هو ولي ذلك والقادر عليه فليتفضل مشكورًا مأجورا.

الشيخ أسامة بن لادن (حفظه الله):

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.
أما بعد:

فالحمد لله على ما قضى وقدّر والحمد لله على كل حال فوجِعنا وإياكم في الأيام الماضية بمقتل علمٍ من أعلام الجهاد والدعوة نرجو الله سبحانه وتعالى أن يجزيه خير ما جزى عالمًا عن أمته, كان من أوائل المجاهدين الذين رفعوا السلاح في وجه دولة الكفر والإلحاد روسيا أخزاها الله, خرجت في نهاية المطاف

خاسرة مدحورة مرغمة الأنف.

رحم الله الشيخ جميل الرحمن رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنّاته, فلقد كان رحمه الله كما شهد له بذلك أوائل المجاهدين الذين بدءوا الجهاد معه وقد سمعت من الشيخ جلال الدين حقاني يحدث مرة, قال كنت والشيخ جميل الرحمن في مجلسٍ للمولوية في بداية الجهاد, فأنكروا علينا كيف نبدأ الجهاد ضد الدولة ولا إمام لنا, قال وإذ يُيسر الله سبحانه وتعالى ونتذكر أن أبا بصير رضي الله عنه بدأ الجهاد ولم يكن له إمام فذكرنا ذلك لهم فلم ينطقوا بجواب, ومن الله علينا وبدأنا الجهاد في سبيل الله وهو يرحمه الله كان له مع سبقه في الجهاد كان له باع مشهود في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى, ففتح المعاهد والمدارس لدعوة الناس إلى التوحيد الصحيح, فنرجو الله سبحانه وتعالى أن يغفر له ويرحمه ويجازي الذين كانوا سببًا في مقتله لما يستحقون, وعجبًا لهؤلاء كيف يتجرؤون على قتل مسلم, بل كيف يتجرؤون على قتل علم من أعلام المسلمين ومجاهد من كبار المجاهدين, وقد حذّر الله سبحانه وتعالى وعظّم حرمة المسلم تعظيمًا شديدًا حتى جعل له من الوعيد نار جهنم نسأل الله العافية, فقد قال الله سبحانه وتعالى: (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً).

وحذر من ذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم, فقد صح عنه في الحديث الصحيح "لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل مؤمن بغير حق" هذه الدنيا بأسرها أهون أن تزول من قتل مؤمن بغير حق, وقال صلى الله عليه وسلم "إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار" والأحاديث في هذا كثيرة وصح عنه صلى الله عليه وسلم "إن أول ما يُقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء" أول ما يقضى بين الناس, وجاء في الحديث عند هذه الآية في تفسير ابن كثير رحمه الله, حديث عنه صلى الله عليه وسلم " من أعان على قتل مسلمٍ بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله" نرجو الله أن يعافينا وإياكم من أن نعين أحدًا على قتل مسلم, وإننا نفرنا نبتغي الرضوان من الله سبحانه وتعالى ونبتغي الجنان ما نفرنا حتى نعين على قتل مسلم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأذكر نفسي وإخواني بأن نحذر كل الحذر من آفات اللسان وكما في حديث معاذ رضي الله عنه: "وهل يكب الناس على وجوههم –أو قال مناخرهم– إلا حصائد ألسنتهم" وكم من مسلم يعين على قتل مسلم من حيث يدري ولا يدري, يلصق التهم جزافًا بلا دليل ويشهد شهادات الزور وهي من أكبر الكبائر ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وكذلك بين رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة الحذر من الخوض في دماء المسلمين وفي أعراضهم

ففي المحافل العظيمة وفي اجتماع المسلمين كان يحذر صلى الله عليه وسلم كلما اجتمع جمع عظيم من المسلمين يحذر من الخوض في دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم, كما في الصحيح في يوم عرفة عندما نزل بطن الوادي –وادي عرفة– قال صلى الله عليه وسلم: "وإن دمائكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا".

وصح عنه في صحيح مسلم صلى الله عليه وسلم: "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه".

فيا عباد الله تذاكروا بالخير وتناهوا عن الشر وليكن تذاكرنا بالمعروف, وأيضًا ننهى بعضنا عن الشر بالمعروف كما أمر ربنا سبحانه وتعالى.

وقد حذر سبحانه وتعالى من الإشاعة ومن نقل الأخبار قبل التثبت والتريث ففي ذلك آيات وفيها أحاديث صِحاح, فمن ذلك قوله سبحانه وتعالى مخاطبًا المؤمنين: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ).

من رحمته بنا سبحانه وتعالى يحذرنا وينبهنا بهذه الآيات العظيمة حتى نجتنب مواطن السوء , وجاء في سبب نزول هذه الآية أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق يطلب صدقاتهم, فذهب الوليد وكان بينه وبينهم إحنة في الجاهلية وبعض شحناء, فلما علموا به خرجوا يستقبلون رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم, فوسوس له الشيطان أنما يريدون قتله فرجع قبل أن يصل إليهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, وقال إن بني المصطلق قد منعوا زكاتهم, وفي رواية قد ارتدوا, فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغضب المسلمون وما زالوا يتحدثون حتى هموا بغزوهم, وفي رواية أنه أرسل إليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه, فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينوا أنهم لم يمنعوا زكاتهم ولم يرتدوا فأنزل الله سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ).

فلنتقي الله في نقل الأخبار, ولنتقي الله في الإشاعة التي ليس منها فائدة إلا الضرر والضِرار على المسلمين ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد قال سبحانه وتعالى محذرًا من نقل الأخبار قبل أن يُتأكد منها وقبل أن تُرجع إلى أولياء الأمور ليتأكدوا ويستنبطوا ما هو صالح منها وما هو الحقيقي منها فيحققوه وما هو الباطل فيبطلوه, قال سبحانه وتعالى: (وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ) يقول ابن كثير رحمه الله عند هذه الآية: إنكارٌ ووعيد لمن يبادر إلى الأخبار فينقلها ويفشيها ويسعى بها قبل أن يتحقق من صحتها.

وقال الطبري رحمه الله: أولي الأمر منكم, أي لا بد أن تُرجع الأمور إلى أولياء الأمور, إلى أهل العلم إلى من ولاه الله أمرنا في الحرب, تُرجع إليهم الأمور حتى هم يشيعوا ما كان في إشاعته حسن ويمنعوا ما كان في إشاعته إساءة للمسلمين.

فهذا ما أحببت أن أذكر نفسي وإخواني بين يدي محاضرتنا عن الجهاد وتجاوز العقبات, أرجوا الله سبحانه وتعالى أن يعافينا وإياكم من الخوض في الفِتن, وكما قال الإمام أحمد رحمه الله عندما كان يُسأل عن الفتنة التي حصلت في زمن علي ومعاوية رضي الله عنهما, فكان يقول تلك فتنة سلم الله أيدينا وسيوفنا منها فلتسلم ألسنتنا, وكذا نقول هذه الفتنة التي حصلت في كُنر بين المسلمين سلم الله أيدينا وسيوفنا منها فلتسلم ألسنتنا منها.

وأقول قد من الله سبحانه وتعالى على أخيكم وبعض إخوانه بالسعي منذ أن علمنا ببدأ الفتنة قبل بضعة أشهر بين الحزب وجماعة الدعوة فسعينا بين الشيخ جميل الرحمن عليه رحمة الله وبين المهندس منذ أكثر من ثلاثة أشهر لإنهاء الخلاف قبل أن يستفحل ولكن قدّر الله وما شاء فعل.

ثم منّ الله عندما علمنا بالأمر من جديد بدأ واستفحل منّ الله وسعينا كما أمر الله سبحانه وتعالى بالصلح بين المؤمنين وأخذنا تفويضًا من الحزب ومن الشيخ جميل الرحمن عليه رحمة الله لتشكيل لجنة قضاء ارتضى الطرفين هذه اللجنة, وهذه اللجنة تحكم بينهم بكتاب الله سبحانه وتعالى وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم, فما ينبغي لمسلم أن يتعجل أو يحكم بين يدي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من بعد وجهل وبغير بصيرة, وإنما طالما ارتضوا هذه اللجنة ننتظر حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم, فإذا ظهر الحق كنا أعوانًا للحق وكنا من أهل الحق وكنا مع أهل الحق, فتريثوا تسلموا يرحمني الله وإياكم.

واللجنة إلى هذه اللحظات هي باجور وفي كُنر تتابع السعي للصلح بعد أن من الله وأوقفت إطلاق النار بين الفئتين المسلمتين, وينبغي الإشارة هنا أن القتال بين المسلمين كبيرة عظيمة وأمر جسيم أن يبدر من المسلمين لما ذكرنا من الآيات والأحاديث الصحيحة عنه صلى الله عليه وسلم, ولكن ينبغي أن لا يتوهم متوهم أن هذا لا يقع بين المسلمين وإلا لما جُعِلت له هذه الآيات وهذه الحدود وقد قال سبحانه وتعالى: (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا) فوصفهم أنهم مؤمنين ووصفهم بأنه اقتتلوا, فهذا يحدث وقد حدث في خير العهود رضي الله عنهم وأرضاهم, فينبغي أن لا يكون ذلك سببًا لترك الجهاد وإنما أمران من أمور الشرع جاءا فلا تعارض بينهما, جاء الأمر بالقتال بقتال الكافرين حتى لا تكون فتنة وجاء الأمر بالإصلاح فلا يتعذر المتعذر بأن يترك الجهاد لأن هذه الفتنة

حصلت وإنما على الإخوة أن يستمروا في جهادهم حتى تُحرر كابل وتُحرر أفغانستان من الكفر ويكون الدين كله لله, وينبغي على أهل الحل والعقد في الإخوة أن يسعوا للصلح بين أي فئتين تتنازعان على أي أمر من الأمور.

قبل أن أنتقل من هذه المقدمة أحب أن أؤكد على أنه منهجنا وهو أمر ربنا سبحانه وتعالى أن نعتزل الفِتن كما أشار بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ستكون فتن المضطجع فيها خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي", وفي الحديث الآخر: "فليسعك بيتك ولتبكِ على خطيئتك".

فأقول لا بد من استمرار الجهاد, وهذا الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة كما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك" فالجهاد ماضٍ إلى قيام الساعة لا يضره تثبيطك أو إرجافك وإنما من جاهد فلنفسه, فأقول مع استمرار هذا الجهاد هناك تنبيهات ينبغي التنبه لها وهي اعتزال أي نزاع مسلح أو غير مسلح بين أي فئتين من فئات المجاهدين, وقد نبهانا إخواننا منذ زمن طويل منذ أن من الله علينا وأتينا إلى ساحات الجهاد أن نعتزل مواطن الفِتن, فيبقى هذا في ذهنك ولست أنت بقادم حتى تُستعطف من جهة فتظن أن معها الحق ولكن بعد أن يتبين الحق تكون من أعوان الحق ومن أهل الحق, أما قبل ذلك فليس لك أن تنظم إلى فئة دون أخرى, وجئت لكي تنال الرضا والرضوان فتبوء بالإثم وبالغضب ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فأبشركم أن اللجنة بفضل الله أعمالها ماشية وسارية وهم في كل يوم ينتقلون من نقطة قد ثُبِتت نحو الصلح ونحو إعطاء الحقوق إلى أمور أخرى نرجوا الله أن يجزيهم الخير ويمن عليهم بالسداد والتوفيق, فالحمد لله رب العالمين.

الشيخ يخاطب الحضور:

يا أخي أقول لو تتقاربون قليلًا من أجل بعض الإخوة في الخارج.

الحمد لله,, موضوع محاضرتنا (الجهاد والعقبات)

والجهاد هو في رأس القمة, لأن العقبات عدة ولكن الجهاد هو أعلى شيء فهو بإذن الله يتجاوز جميع العقبات, فالجهاد وتجاوز العقبات, الجهاد كما في الحديث الصحيح "رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله".

وهناك عقبات قبل الوصول إلى الجهاد, سنذكرها جملة في هذه المحاضرة دون تفصيل, وهناك عقبات لا يمكن تجاوزها إلا بالجهاد, وأما العقبات التي تقف دون الجهاد فهي كثيرة جدًا على تفصيلات وتشريعات فيها إلا أنها يجمعها قوله سبحانه وتعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: (قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ).

فلو تدبر الإنسان هذه الأصناف الثمانية رُب رجل قد ينجو من سبعة ويقع في الثامنة, وما تجده بالنسبة لك سهل قد يكون على غيرك عقبة, فالسعيد من تجاوز هذه الأصناف الثمانية ووصل إلى أن يكون حب الله والرسول والجهاد في سبيل الله أحب إليه من هذه الأصناف الثمانية.

ثم هذه الأصناف يستطيع الإنسان أن يتجاوزها بمفرده, وإن وجد له أعوان كان خيرٌ على خير, ولكن هناك عقبات بالجمل تنحدر من الكفر والشرك يصعب على الفرد أن يزيل هذه العقبات وأن يتجاوزها ويزيلها من طريق الدعوة إلا بهذه العبادة العظيمة, عبادة الجهاد في سبيل الله, فلا يمكن كف بأس الكفار إلا بهذه العبادة, بالقتال, ولا يمكن إحقاق الحق أمام الكافرين الطغاة المتعجرفين الذين أعدوا العدة والسلاح, لا يمكن إحقاق الحق ولا يمكن إبطال هذا الباطل وقطع دابر الكافرين إلا بالقتال, ولا يمكن إنهاء الفتنة وأن يكون الدين كله لله إلا بالقتال, وأيضًا لا يمكن أن يُضعف كيد الشيطان وأولياء الشيطان إلا بالقتال, هذا تفصيل فيما ذكرنا, ولا يمكن للكفرة أن ينتهوا عن الطعن في الدين صباح مساء في صُحفهم وجرائدهم وإعلامهم إلا بالقتال, وإن شئتم اسمعوا إلى قوله سبحانه وتعالى مبينًا أن إحقاق الحق يكون بالقتال, قال سبحانه وتعالى: (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ*لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ), فإحقاق الحق بكلماته, يقول ابن كثير والطبري عليهم رحمة الله: أي بأمره إياكم بالقتال في سبيل الله يوم بدر.

فيا طُلاب الحق يا من تريدون أن تُحقوا الحق هذا هو السبيل, رغم أنهم خير الناس رضي الله عنهم لم يُحابِهم الله سبحانه وتعالى وقد كانوا يودون العير بنص الآية ولكن سبحانه وتعالى يريد إحقاق الحق, وقال سبحانه: (لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ*لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) وكذلك لا يكون الدين كله لله ولا تنتهي الفتنة, فتنة الناس يدعونهم إلى أبواب

جهنم يغرونهم بمناصب في الأحزاب الكفرية وبإمكانيات مادية وبالجاه والسلطان إلى أن يتركوا هذا الدين, فهذه الفتنة في هذا الدين أو بالسجن والتعذيب ترهيبًا وترغيبًا, هذا كله لا ينتهي إلا كما أخبر سبحانه وتعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه).

وكذلك لا ينتهي الشرك من هذه الأرض إلا بالقتال كما أمر سبحانه وتعالى بقتال المشركين إلى أن يتوبوا, فهم لا يتوبون من الشرك إما قتلًا أو توبة بعد قتال –توبة بعد قتال أو رفع السلاح فيتوبون قبل أن نقاتلهم– يقول سبحانه وتعالى: (فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) فهم لا يتوبون من الشرك إلا بقتالهم (فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ) ولا ينتهي كيد الطغاة وكيد أولياء الشيطان إلا بالقتال, قال سبحانه: (الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً).

وكيف نرد بأس الكفار الذي عم البلاد وطم ولا حول ولا قوة إلا بالله؟

يُرد كما بين سبحانه وتعالى, مُشيرًا على خير خلقه رسولنا عليه الصلاة والسلام, يقول سبحانه وتعالى: (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً) عسى هنا للوجوب, إذا قاتلت وحرّضت فإن الله سبحانه وتعالى يكف بأس الكفار.

هذه العقبات وما ذكرنا مما يشابهها كلها تنحدر من الكفر والشرك, ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر تجمع الكفر عندما يطعنوا في الدين, أيضًا يكون حله بالقتال.

ومن الذي يأمرنا بسفك الدماء والإثخان في الأرض؟

هو أرحم الراحمين سبحانه وتعالى, فنعوذ بالله من أن يستدرك مسلم على أن هناك أساليب دون سفك الدماء, إنما الغلظة والشدة وسفك الدماء تكون في مثل هذه المواطن لا على المؤمنين وإنما الرحمة والرأفة تكون بالمؤمنين كما بين سبحانه وتعالى, ويقول سبحانه مُبينًا كيف ينتهي الكفار عن الطعن في الدين, يقول سبحانه: (وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ) فهم لا ينتهون حتى نقاتلهم, ولذا شرع الله سبحانه وتعالى وأمر بهذه العبادة وجعلها في بعض الأوقات متعينة كما هو الحال اليوم, ولا نقول أن الجهاد في أفغانستان فقط فرض عين, لكنه في أفغانستان فرض عين ولا نقول فقط بل هو يتعين في مواطن كثيرة في كل شبر من أراضي المسلمين غلب عليها الكفر ولا حول ولا قوة إلا بالله, فكونه يتعين في فلسطين أو في بورما أو في غيرها لا ينفي تعينه في أفغانستان وإنما أخذت أفغانستان الجهد الأكبر من الإخوة لتيسر العمل والجهاد في هذه الساحة, وهذا رأس الكفر وهذا بأس الكفار الذي أصاب المسلمين بمشارق الأرض

ومغاربها على أيدي الشيوعية منّ الله على رجال من أهل الأفغان بدءوا الجهاد فجاهدوا هذه السنين الطويلة حتى تحطمت الشيوعية العالمية أمام الكبير والصغير وأمام البر والفاجر والمسلم والكافر, فقد سحبت جيوشها وأذيالها وهي راغمة صاغرة وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى علينا, ثم من فضله بأن منّ على هذه الأمة بالجهاد وسخّر له رجال من أهل الأفغان جاهدوا في الله حتى كفأت رايات الكفر وخرجت بفضله سبحانه وتعالى, فلا يمكن أن هؤلاء الرجال الذين جاهدوا هذه السنين الطوال من أجل لا إله إلا الله ومن أجل أن محمد رسول الله, نأتي ونتنكر لهم في حادثة لم يكن لهم فيها دخل من حيث الجملة, وأمّا مقتل الشيخ فكما ذكرنا لا من حيث الجملة ولا من حيث التفصيل وإنما حادثة تنشأ بين المسلمين وقد حدث مثلها في كثير ولا حول ولا قوة إلا بالله من بعض البقع في أفغانستان, فلا يجوز أن نتنكر لهم وإنما يُجازوا على قدر إحسانهم ونسأله سبحانه وتعالى أن يغفر لنا ولهم فيما .....أساؤوا......,

هذا مُلخّص ما أحببت أن أشير إليه وؤأكد في هذا الزمن الذي كثُرت فيه الفتن والتبس على الناس الحق وكثر الداعون إلى ما يُسمى بإحلال السلام على حساب الدين, وإلى ما يُسمى بنبذ العنف وهم يقصدون نبذ الفريضة التي شرعها الله سبحانه وتعالى وهي القتال, وكثر الداعون إلى الحِوار وإلى المناقشات السياسية وإلى معالجة كيد أولياء الشيطان بالكيد السياسي وإنما الحل كما ذكرنا (فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً) هذا وأرجوه سبحانه وتعالى أن يغفر لنا ويرحمنا وأن يؤلِّف بين قلوب المسلمين وأن يفتح عليهم بلاد الأفغان وغيرها من بلاد الإسلام وهو على ذلك قدير سبحانه وتعالى.

وفي الختام نكرر رجائنا ودعائنا لمولانا سبحانه وتعالى أن يتقبل فقيدنا الشيخ جمال الرحمن بواسع منّه وفضله ورحمته, وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وأترك المجال إذا كان للإخوة أسئلة فليتفضلوا.

يقول الأخ: هل صحيح أن الأحزاب السبعة شاركت في أحداث كُنر ولماذا قتل الحزب الإخوة العرب من كُنر وأيضًا بالخط الأول, أرجوا الإجابة عليك بتقوى الله؟

الإجابة:

يا أخ الإسلام نرجوا الله أن يجعلنا وإياك من المتقين, علِم الله ما تركنا ما الله به عليم إلا ابتغاء تقواه سبحانه وتعالى, وقبل قليل وأنا أحدث أن الطرفان قد ارتضوا لجنة للتحكيم ستخرج نتائجها برضا الشيخ جميل عليه رحمة الله وبرضا المهندس وكل قد طُلِب منه أن يقدم دعواه إن كان حصل له قتل أو قُتِل من رِفاقه أحد أو حصل له سلب أو نهب يقدم دعواه ويقدم دليله, فلا نستعجل ولا نخوض

في هذه المسألة وإخوانكم في كُنر وباجور سيصدرون الفتوى فصبرٌ جميل والله المستعان.

يقول: ما حكم من اتهم الشيخ جميل الرحمن بأنه مخابرات, ويُمول من دولة معينة, أو من الذين قالوا هذا....؟

الإجابة:

أظن فيما ذكرنا في البداية آية في التذكير وأعيد الحديث لأن اتهام رجل مسلم في عرضه, أن تتهمه مخابرات هذا تتهمه في عرضه وفي دينه بل هذه الكلمة قد تعين على قتل رجل مؤمن وقد ذكرنا الحديث عنه صلى الله عليه وسلم "من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله" فاتقوا الله يا إخوة الإسلام واستغفروا لما بدر منكم وتوبوا وإياكم والجدل وما أوتي قومٌ الجدل إلا ضلوا.

أخ يتحدث عن مسألة, في مسألة السفر والتذكرة خارج عن موضوع الحديث ممكن يسأله في غير هذا الموضع.

أخ يقول: لماذا القادة لم يحكموا شرع الله في المناطق التي فُتِحت في أفغانستان ؟

الإجابة:

من حيث الجملة غير صحيح أو الاتهام غير صحيح, ففي بعض المناطق يُحكم شرع الله سبحانه وتعالى وجعلوا لها مجلس شورى يُديروها فيما بينهم, ونسمع هنا وهناك في قندهار وفي غيرها يُقام حد الرجم ويقام حد السرقة... وغير ذلك.

ولكن إذا أردت التفصيل فبإمكانك, القادة أبوابهم مفتوحة, فبإمكانك السؤال بالتفصيل أو بمنطقة محددة إذا كنت تعرفها لم يقم فيها حكم الله, فيمكن السؤال عنها بعينها والله أعلم.

هل صحيح أن الذي لا يجاهد مع الشيخ جميل الرحمن ضال؟ مع التوضيح.

الإجابة:

هذا هو السؤال, إذا كان غير هذا...... مع عدم المؤاخذة.

جلسنا مع الشيخ عليه رحمة الله, وجلسنا مع خلفه الشيخ سميع الله وجلسنا مع مساعده الشيخ غلام الله, فهم لا يقولون ذلك بل في مجمع عام وبوجود المشايخ وبوجود الشيخ صالح بن حميد وبعض المشايخ من الحرم قالوا نحن نرى أن إخواننا الأحزاب السبعة مسلمين ومؤمنين وإذا لنا عليهم مآخذ

أنه لم يعطوا جانب الدعوة الوضع الذي نظن أنهم يستطيعون أن يبذلوا أكثر منه, أما هم يرونهم مسلمين وجهادهم حق وبعضهم طلاب على بعض وكانوا مع بعض, فهذا حصل من بعض الغلو من بعض الإخوة وهذا ضخّم من جانبه وذلك من جانبه, أما هذا غير صحيح, من جاهد مع الشيخ جميل الرحمن أو جماعة (...) رحمة الله فهو مجاهد ومن جاهد مع أي فئة مؤمنة مجاهدة تسعى لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين السفلى فهو مجاهد في سبيل الله كما جاء في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم.

رسالته طويلة يشكي حال الأمة الإسلامية في العالم الإسلامي وأن الزنادقة يعتدون على دين الله سبحانه وتعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ويطعنون في هذا الدين.

الإجابة:

الحل كما ذكرنا قبل قليل (وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ).

لكن الأخ يقول لِما لا يُدفع بنا إلى تلك الـ (....) ؟

فأقول نصرة دين الله واجبة والذي أمر بالقتال هو الله سبحانه وتعالى والذي أمر بالإعداد هو الله سبحانه وتعالى, فما ينبغي للمسلم أن يأخذ ببضع من الحكم, يذهب للقتال قبل أن يأخذ أيضًا بحكم الإعداد, وحكم الإعداد هنا فيه الواو (واو الجماعة) (وَأَعِدُّواْ) ليس المُخاطب فرد (أعِد) بل (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم) فالخمسة والعشرة والخمسين والمئة قد لا يحركون ساكنًا, ولذا قال شيخ الإسلام رحمه الله: قد يسقط القِتال للعجز, رغم أنه فرض عين في بعض الدول لكنه يسقط بالعجز, أي ما عندك طاقات ولا إمكانيات حتى تكون كافية لقتال جيوش الكفر مثل فلسطين مثلًا, فيقول: ولكن لا يسقط الإعداد, فنستمر في الإعداد وتحريض الأمة وفي نشر الفِكر الجهادي حتى تتكون أرضية كبيرة من المؤمنين المجاهدين الذين يقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا, فهوّن عليك وإن شاء الله إذا التحقت بالفئة –يقول إنه ليس ملتحق مع فئة– التحق مع فئة تعينك على الصبر في أرض الجهاد حتى يمن الله سبحانه وتعالى في بالجهاد في المكان الذي لم تحدده (...).

سؤال: ما هي البشائر التي تكون في نهاية هذا الصيف ؟

الإجابة:

الحمد لله من الله سبحانه وتعالى على إخوانكم في مجلس شوراهم أن سعوا للتقريب بين الأحزاب الرئيسية خاصة التي لها تواجد في كابل. كالجمعية والاتحاد والحزب الإسلامي حكمة يار وحزب

إسلامي يونس خالص, فمن فضل الله سبحانه وتعالى تجمّعت بعض هذه الأحزاب ودخلت في مجلس قيادي للتنسيق لتحريك العمل في منطقة كابل حتى تُحطم راية الكفر وجيوش الكفر في كابل, وبعض الأحزاب الأخرى أظهروا وأبدوا موافقتهم وبإذن الله ينجلي هذا الأسبوع ويكونوا قد اتفقوا نرجوه سبحانه وتعالى أن يؤلف بين قلوب المؤمنين جميعًا.

وهناك برنامج لكابل لم يعد له من قبل نرجوه سبحانه وتعالى أن يوفق وأن ينزل سكينته على المؤمنين ونصره, وإخوانكم لهم باع في ترحيل هذه الذخائر والبضائع والأطعمة و (....) وما شابه ذلك والوضع في كابل مضطرب جدًا وهناك نزاعات كثيرة في داخل كابل بين الجيش عن حصول تمردات, فالحكم في حالة يرثى لها والحمد لله رب العالمين.

فاحتمال أن تُفتح كابل مع بداية الشتاء أو قبل ذلك وقد تتأخر للصيف القادم وهناك ترتيب قد بدأت به بعض الأحزاب لتكوين بدائل وألوية منظمة, وهذا عند الأفغان وقد بدأ به أيضًا إخوانكم العرب فيما يسمى بكتائب الأنصار وهي كتائب من حيث الجملة التنظيم العسكري هو ضروري لحسم المعارك في المدن خاصة, وأما القتال السابق وهو ما يسمى بمرحلة الاستنزاف أو التوازن فهذا كان وضعنا السابق يسمح به وهو مهلك للعدو ولا يجد كتلة يضربها, أما وقد انسحب العدو إلى المدن الرئيسية وإلى النقاط المهمة فلا بد من وجود كتائب وقوى إسناد وقوى احتياطية حتى يسهل بإذن الله سبحانه وتعالى تحطيم رايات الكفر ونصب راية التوحيد, نسأله سبحانه وتعالى أن يمن علينا بالفتح إنه على ذلك قدير.

أخ يقول: الحزبية من العقبات الحزبية من العقبات العظيمة جدًا التي تواجه الجهاد.

الجواب:

طبعًا هي داخلة في قوله سبحانه وتعالى: (قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ) العشيرة أو التحزب للعشيرة والتحزب لابن المنطقة أو الإقليم أو لمسمى من مسميات الجماعات الإسلامية, فقلنا فيما قبل أنه لا يجوز البغض والحب (....انقطاع في التسجيل.....) أو من عمر أو من زيد, فهذا الذي ينبغي, وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن التعصب الأعمى وإنما نتعصب للحق.

ثم يقول الأخ: أنه الأخ الغير مرتبط بجماعة أو حزب لا يُساعد ولا يُعاون.

الجواب:

يا أخ الإسلام الأمر للجهاد أشد خصوصية بضرورية الترابط بأن تكون ضمن فئة, إما ضمن فصيل أو ضمن سرية أو ضمن كتيبة, أما لا أحد يأمرك فأنت أصلًا في مخالفة, لا أحد يستفيد منك حق الاستفادة في نصرة الجهاد, ثم تطالب هذه التجمعات أن تخدمك إذا مرضت وإذا أردت أن تسافر, وإذا,, وإذا,,

فالأصل في السفر ولو كان قصيرًا أن يكون عليك أمير, إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمروا أحدكم, فكيف ونحن نريد أن نقيم ذروة سنام هذا الدين, ونريد أن نقيم دولة التوحيد في بلاد أفغانستان وأنت تريد أن تمشي بدون ضبط وربط, وإنما مدح الله سبحانه وتعالى الذين يقاتلون في سبيله صفًا كأنهم بنيان مرصوص, فقال سبحانه وتعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ) فالسمع والطاعة من مستلزمات الجهاد, فينبغي عليك أن تنتسب إلى فئة أو فصيل أو كتيبة حتى يُستفاد منك وتُفاد عبر إخوانك لما فيه صالح الجهاد والمسلمين.

يقول الأخ: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته, إني أحبكم في الله (أحبكم الله) جزاكم الله خيرًا كيف تنظرون إلى مستقبل الجهاد الأفغاني في ظل المؤامرات العالمية على الإسلام والمسلمين وخاصة ساحة الجهاد في أفغانستان وهل ترون أن حادثة (كنر) هي جزء من خيوط المؤامرة قد تحقق جزء منها للأعداء؟

الجواب:

المؤامرات هي من أولياء الشيطان وهي داخلة من كيد الشيطان, وكيف نُضعف كيد الشيطان؟ كما مر معنا قبل قليل (فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً) فبقدر ما نستعجل ونهم بإذنه سبحانه وتعالى للجهاد المسلح والقتال العسكري بقدر ما تفشل هذه المخططات, ونحن متفائلون بنصر الله سبحانه وتعالى وأن الحركة العسكرية التي ستبدأ هذا الأسبوع وبعضها يبدأ بعد ثلاثة أسابيع هذه بإذن الله ستُفشل كيد الشيطان ويضمحل ويخنس ويضعف بإذنه سبحانه وتعالى.

وأما حادثة (كنر) فلعله بعد انتهاء لجنة التحكيم قد تكون ظهرت خيوط إلى الآن لم يُعرف ولا حول ولا قوة إلا بالله من ورائها, فهل هي ضمن مؤامرة أو غير ذلك, الله أعلم.

السؤال: أريد أن أعد نفسي في سبيل الله أقوى إعداد, فما هي نصيحتك لي وكيف وأين أستطيع أن أعد أحسن إعداد, علمًا بأنني التحقت ببعض المعسكرات ولكني أريد الاستزادة من الإعداد,

وجزاكم الله خيرًا؟

الجواب:

الجود بالموجود, هذا الموجود , معسكرات صدى وخلدن ومعسكرات خوست وميران شاه والفاروق, فإذا صبرت وكنت مؤهل لأن ترتقي من دورة إلى دورة فهناك دورات خاصة يُنتقى لها بعض الإخوة من الذين فيهم بعض الصفات من الصبر والتحمل والإخلاص والمواصلة, فإذا كنت من أولئك فستُنتقى لدورات خاصة وإن لم تكن فتدريبك الذي تدربته, الإخوة بحاجة إلى مدربين خصوصًا الآن بعد فتح كتائب الأنصار بحاجة إلى عدد من المدربين فكن من المدربين لرفع مستوى إخوانك.

السؤال: يوجد هناك بعض طلبة العلم من منهم تسألهم عن الجهاد والنفرة في سبيل الله فتكون الإجابة بأنه أولًا لا بد من التربية الإسلامية وحجتهم في ذلك حال الكثير الكثير من أبناء الأمة الإسلامية الذي يقعد عن هذه التربية, نرجوا من فضيلتكم التوضيح جزاكم الله خيرًا.

الجواب:

الأولى إن تيسرت التربية فهذا هو الأولى, أما إن ما تيسرت وتعين فرض الجهاد فلا نقعد نقول ننتظر التربية, حاله كحال الصلاة إذا ووجد الماء فيجب أن تتوضأ بالماء أما إذا ما ووجِد الماء وكاد أن يذهب وقت الصلاة فتتيمم ولا تترك الصلاة بحجة أنك تنتظر الماء ويذهب وقتها, فكذا الحال هنا, والأحداث على ذلك كثرة جدًا.

من ذلك يوم حنين فُتِحت مكة في العشرين من رمضان وفي العشر الأوائل من شوال كانت غزوة حنين, أي بين مسلمة الفتح, أهل مكة كانوا مشركين أبناء مشركين أبناء مشركين, **360** صنم في الحرم, فأسلموا يوم عشرين رمضان, باقي معانا عشرة أيام من رمضان, في العشر الأوائل من شوال استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم, أي منذ أن أسلموا إلى أن ذهبوا للجهاد بضعة عشر يومًا, فكم تربوا وكم تعلموا, إن كانوا قد تربوا فأنت من فضل الله لك بضع عشر سنة وليس بضع عشر يوم منذ أن بلغت وأنت تعي وتفهم معاني الإيمان ومعاني الإسلام, فذهبوا وفر الناس كلهم أجمعون إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشرة من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعلي والعباس رضي عنهم أجمعين, فوهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فر المتربي والذي بدون تربية, ثم نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين تربوا فترة طويلة وهم أهل الشجرة أمر العباس وكان جهوري الصوت أن ينادي فيهم, يا أهل الشجرة يا أصحاب سورة البقرة, فما أن سمعوا الصوت حتى عطفوا كما تعطف البقر

على فصيلها ورجعوا إلى نحو الصوت وثبتوا ثم رجع الآخرون وثبتوا, فالشاهد أن لا يصح الجهاد إلا بعد التربية هذا ليس له دليل, إنما الأصل أن يربي الإنسان نفسه ويجهز نفسه ولا تنتهي التربية ولا طلب العلم حتى يوضع الإنسان في قبره, فنحن نربي أنفسنا ونطلب العلم ونجاهد ونصوم ونذكر الله وكله في الجهاد ميسور مع عظيم الأجر للمجاهد والمرابط.

وكذلك جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, فقال: يا رسول الله أأسلم أم أقاتل أو قال أقاتل أم أسلم, قال: أسلم ثم قاتل, فتشهد (أشهد ألا إله إلا الله وأن محمد رسول الله) ودخل المعركة فقُتِل ولم يركع لله ركعة, فقال صلى الله عليه وسلم: عمِل يسيرًا وأجِر كثيرا.

فالشرط هنا غير موجود وإلا لنبهنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والذين ارتدوا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بعث إليهم أبو بكر الجيوش ثم لما جاء عمر بعثهم إلى فارس والروم, كتب إلى عماله في الأمصار وهم مرتدين أسلموا قريبًا لم يقل لا بد نستمر في التربية ونشوف لزومات التربية وكيف ارتدوا وكذا,, لا, كتب إلى عماله لا تدعوا فارسًا ولا خطيبًا ولا شاعرًا ولا ذو رأي ولا ذو نجدة إلا أرسلتموه طوعًا أو كرها, ورمى بالعرب فارس والروم وفُتِحت هذه البلاد التي أنتم الآن فيها, فهذا الشرط ليس له دليل.

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله, أخبرك أني أحبك في الله وجميع الحاضرين (أحبك الله وأحب الله الجميع), لماذا لا يشارك الجميع عندما تكون عملية للعرب في جلال آباد مثلًا الرجاء التوضيح؟

الجواب:

إن شاء الله يشاركون بعد إكمال كتائب الأنصار, وأما المشاركة بدون تنظيم يُصبحون عبأ, ويبدو من السائل أنه فرد, لو كان أمير مجموعة سيعلم كم هو العبء عندما يأتيك عشرة غير منظمين وغير مدربين تشعر كأن جبل ووضِع على ظهرك فإذا دُرِّبوا بإذن الله يأتوك ويساعدون في الفتح ومن باب البُشرى الأخبار من فضل الله تسر في منطقة (.....) استعدادات المجاهدين تسر ترجوا الله أن يمن علينا وعليهم بالفتح إنه ولي ذلك والقادر عليه.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.